أزال

حولية الآثار اليمنية

العدد الثامن

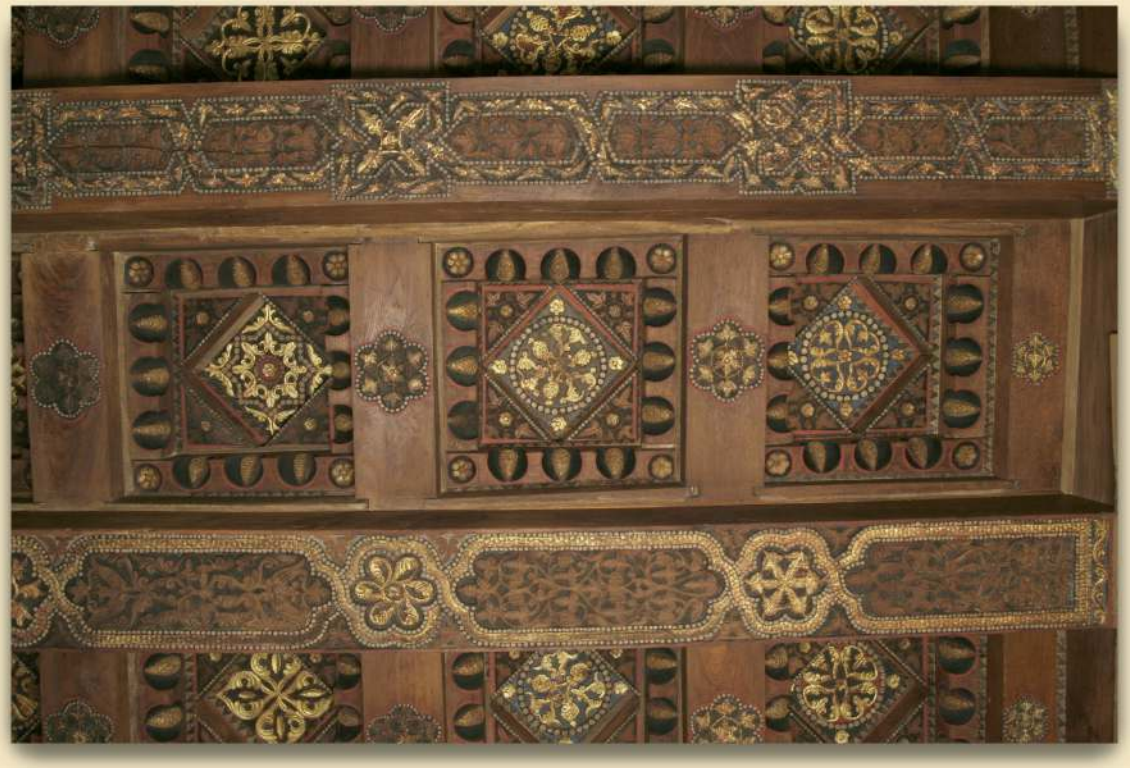

الهيئة العامة للآثار والمتاحف
General Organization of Antiquities and Museums
صنعاء
١٤٤٧هـ-٢٠٢٥م

حولية الآثار اليمنية

العدد الثامن

هيئة التحرير

المشرف العام

عُباد بن علي الهيال

هيئة التحرير

منصور حسين محمد الحدأ

عادل يحيى حسن الوشلي

صادق صالح حسن البتينة

مستشار المجلة

د.صلاح سلطان الحسيني

التنسيق والإخراج الفني

نوال محمد الحسيني

الهيئة العامة للآثار والمتاحف

General Organization of Antiquities and Museums

صنعاء

١٤٤٧هـ-٢٠٢٥م

azal@goam.gov.ye

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية

٢٠٢٤/٣٧٥

المحتويات

الافتتاحية ١

تقرير عن مبخرة من الحجر الجيري على هيئة معبد – ٢٠٢٥م. ٣

تعز:

تقرير عن أعمال الترميم والصيانة في جامع معاذ بن جبل (المرحلة الثانية). ٧

صنعاء:

مشروع استكمال الترميم الأثري للجامع الكبير – الرواق الجنوبي ٢٠٢٥م. ١٨

مسجد جعيدان – غيمان – ٢٠٢٥م. ٣٠

مسجد النبي شعيب – مديرية بني مطر – ٢٣ نوفمبر ٢٠١٤م. ٣٤

إب:

توثيق قطع أثرية منقولة بحوزة مواطنين من موقع ظفار. ٤١

صنعاء:

تقرير حول إنقاذ وترميم وصيانة اللقى والمقتنيات الأثرية العضوية (أعواد خشبية) المتحف الوطني ٢٠٢٥م. ٥٠

البيضاء:

نبذة تاريخية عن قلعة رداع التاريخية. ٥٦

تقارير إخبارية. ٦٠

ذمار:

الموسم البحثي العلمي الميداني لفرع الهيئة العامة للأثار والمتاحف للموسم ٢٠٠٥م

(التنقيبات لموقع هران – المسح الميداني لـ ١١٠ موقع) ٦٥

إب:

الحفريات الأثرية في الموقع القتباني المتأخر في جبل حجاج – مديرية السدة– سبتمبر/أكتوبر ٢٠٠٠م. ٩٢

صعدة:

تقرير أثري عن نتائج النزول الميداني لموقع (قلة الهلال) بمنطقة وادي بني سعد الرحبة – مديرية ساقين

للفترة من ٢١ – ٧ إلى ٢٣ – ٧ – ٢٠٢٤م. ١٠١

حضرموت:

دراسة تاريخية لسور الشحر. ١٠٦

الحديدة:

أعمال الحفر والتنقيب في منطقة الهامد. مديرية باجل (١٩٩٤م – ١٩٩٥م) ١٢٠

Al Hamid Excavations 1994–95 A Preliminary Report ١٢٧

تقرير عن مبخرة من الحجر الجيري على هيئة معبد – ٢٠٢٥م

د. سامي شرف محمد الشهاب*

تُصنف عمارة المعابد اليمنية ضمن ما يُتعارف عليه باسم العمارة التذكارية، وقد قُسِمت المعابد بشكل عام إلى ثلاثة أقسام: معابد ومتنسكات مبكرة للغاية شُيدت في القمم والمناطق النائية كما في جبال اللوذ، ومعابد شُيدت خارج أسوار المدن، وثالثة شيدت داخل المدن.

وقد فُسِر هذا التنوع بشكل أو بآخر، فهناك من قال أن النوع الأول أي المعابد والمتنسكات التي شيدت في الأماكن النائية وعلى القمم الجبلية البعيدة عن المناطق السكنية، تُعد من أقدم مظاهر العمارة الدينية، ولها علاقة بعصور ما قبل التاريخ، والنوع الثاني الذي شُيد خارج الأسوار كان له صفة رسمية جامعة (معابد) تؤمها القبائل والمتعبدون من كل مكان، كما هو حال معبد أوام، بينما المعابد التي توجد داخل الأسوار خصصت للسكان في المدن...ومهما كان الأمر فموقع المعبد تحكمت فيه اعتبارات دينية ووظيفية، أما الجانب التصميمي وهو الأهم برأيي فهو يقودنا حال التركيز عليه إلى تتبع التطورات المعمارية والتصميمة، وهي عملية معقدة جداً، وبما أن التصميم هو بمفهومه البسيط سياسة إدارة الفراغ لتحقيق الغايات المرجوة المتمثلة في الراحة والخصوصية ، فضلا عن باقي الغايات التي تحققها العمارة بشكل عام كتكوين وظيفي، فهو أيضا يعبر عن التطورات التقنية والتراكم المعرفي في عملية انتقاء الخامات المناسبة وتحقيق التكيف الحراري المرجو وبالتالي توفر الأجواء المثالية لأداء الوظائف المنوطة بهذه التكوينات المعمارية.

ومن الناحية التصميمة قسمت المعابد اليمنية القديمة إلى: معابد ذات فناء سماوي مكشوف Courtyard Temples، كما في أوام، وبرآن، وحقة همدان، على سبيل المثال. ومعابد مسقوفة ذات أعمدة، تسمى Hypostyle Temples، وهي النمط السائد في كل المعابد اليمنية تقريباً – في اليمن والحبشة –، وأشهرها معبد ذات نكرح في براقش. يمتاز هذا النوع بأن له مسقط مستطيل مسقوف ومقسم من الداخل بأعمدة تحمل السقف، والشكل الكتلي لها هو الشكل المكعب. ويلاحظ أن هذا النوع من المعابد فيه تدرج في المنسوب الداخلي، حيث ترتفع منطقة قدس الأقداس أو المحراب (Cella) عن البهو الأوسط، وهي ظاهرة تصميمية قديمة، ومنتشرة في معابد الشرق القديم، وفي المعابد اليمنية، وما يميز المعابد اليمنية من هذا النوع (ذي السقف المحمول على أعمدة) عدم التوجيه المحوري، وخاصة في الجوف وحضرموت.

ولما كان الحديث بشكل تفصيلي عن الشكل الخارجي للمعابد اليمنية يعد رجماً بالغيب نظراً لقلة الكشوف الأثرية، فضلاً عن أن النماذج المكتشفة غير مكتملة بالشكل الذي يمكننا من الحديث عن أدق التفاصيل، فإن دراسة المجسمات

* أكاديمي وخبير آثار – الهيئة العامة للآثار والمتاحف – صنعاء

المعمارية التي تعُج بها المتاحف والمجموعات الخاصة، التي يظهر الجديد منها بين الحين والآخر، تتيح لنا فرصة كبيرة للحديث إلى حد كبير عن التفاصيل الخارجية، ولعل من أهم التفاصيل التي وقفنا عليها الآتي:

- شيدت المعابد على قواعد صناعية عالية، وفق قاعدة التدرج الهرمي، وذلك وفقا للمجسمات المعمارية التي تم رصدها. منها المجسم الذي كشف عنه في معبد يحا الكبير (في الحبشة) ونشرته البعثة الألمانية، ومجسم وقفنا على صورة له عُثر عليه في مارب.
- الواجهات الخارجية شُيدت بنظام الارتداد نحو الداخل (بناء هرمي)، بحيث القمة لا تساوي القاعدة.
- الواجهات في الغالب صماء لا توجد فيها فتحات أو نوافذ، وربما توجد في أعالي الجدران، ونظراً للحاجة الجمالية تم اللجوء إلى عمل مشكاوات جدارية على الواجهات الخارجية قللت من رتابة الواجهات الصماء وأضافت لها بعد جمالياً.
- البوابات تذكارية تتقدمها شرفة معمدة تحمل الشرفة وعدد الأعمدة قد يكون ٨ كما في أوام (مارب)و٦ كما في برآن(مارب)، و٤ كما في براقش والسوداء(الجوف)...ويبدو أن العدد أربعة كان هو السائد

ورغم هذا الكم الهائل من المعلومات التي تم الوقوف عليها، من خلال الدراسات الوصفية، إلا أنه في الآونة الأخيرة وثقت الهيئة العامة للآثار مبخرة مكعبة من الحجر الكلسي، صُمِمت على هيئة معبد مسقوف، ونشرت صورة المبخرة من قبل الهيئة العامة للآثار على غلاف العدد السابع من حولية أزال، تكمن أهمية هذه المبخرة في أنها قدمت معلومات هامة للغاية عن طبيعة المعابد اليمنية القديمة المسقوفة، ذات البوابات التذكارية البارزة، أو التي تتقدمها شرفة معمدة مسقوفة، حُمل سقفها على ٤ أعمدة، في هذه الورقة سنحاول الوقوف على الحالة التصميمة للمعبد.

المعبد من الطراز المكعب ذي السقف المعمد، يبدو من خلال الشكل العام للمجسم أن له قاعدة عريضة (مصطبة من مستوى واحد)، وله بوابة تذكارية تتقدمها ردهة معمدة، سقفها محمول على ٤ أعمدة مربعة، سُقِفت بعوارض حجرية مستطيلة (أعتاب) ثبتت على نهايات الأعمدة من خلال النقر واللسان (بطريقة التعشيق)، وتتعامد الأعتاب على الأعمدة في وضع تخالف، وتستند على الواجهة الرئيسية للمعبد، وأهم ما في الموضوع ظهور التقنية لأول مرة بحسب علمي في المعابد اليمنية القديمة، التي مثلت الأعتاب فيها ما يُسمى بالحمال، وتُوِجَ الحمال بإفريز مُسنن ، وفوق الإفريز يُوجد ما يمكن أن نسميه مجازاً بالكورنيش، وقوامه تماثيل وعول رابضة بوضع أمامي. نحتت وفق قاعدة البعد الثاني، ولها قرون معقوفة، أما الواجهات الجانبية، فنظراً لكون القطعة مبخرة في الأصل فقد قسمت الواجهات إلى مستويين، السفلي عبارة عن واجهة صماء حُولت إلى لوحة فنية نفذت عليها منحوتات نافرة —وهذه التقنية قديمة ومعروفة في المعابد المصرية القديمة –، قوامها وعل وربما ثور، بقرون مستقيمة تتوسطها باقة من الزهور، وهذه الظاهرة لا زال يعمل بها حتى يوم الناس هذا وتسمى التتويج.

والمستوى الثاني شرفة بارزة عن سمت الواجهة الأصيلة تتخللها العديد من المشكاوات التي تحوي بداخلها منحوتات غير واضحة يبدو أنها صور آدمية، تعلو الواجهات صف من المسننات وإفريز من الخطوط الأفقية الغائرة متوج بزخارف

كتابية، يبدو على الحروف أنها حروف ذات زوايا مستقيمة أي من المرحلة المبكرة، وهذا يمكننا من اقتراح تأريخ أولى للقطعة التي ربما تعود على منتصف الألف الأول ق م.

وثمة ملاحظة مهمة للغاية تظهر على هذه المجسم، وهي وجود لون احمر قرنفلي على الأعمدة، وقد بدء متآكل بفعل الاملاح التي بدأت تنخر في بدن المبخرة، وهذه ظاهرة جديرة بالاهتمام تعرفنا على طبيعة تقنيات الزخرفة باللون على غرار لوحات الفريسكو[1].

تكمن أهمية هذه القطعة في أنها زودتنا بمعلومات هامة جداً عن الشكل التصميمي للمعابد اليمنية القديمة من طِراز المعابد المسقوفة، وعليه يمكن القول: أن هذه المجسمات في حال أُحِسن توظيفها يمكن أن تُقدم معلومات قيمة لا تقل عن تلك المستقاة من الدراسات الميدانية والتنقيبات، فهي تُعد بمثابة نماذج مُجسمة (ثلاثية الأبعاد)، تُثبت فعلاً وجود مؤسسة عُنيت بشؤون العمارة والتشييد في اليمن القديم، وفق قواعد علمية وهندسية صارمة.

المراجع

- الشهاب، سامي شرف ٢٠٢١: المعابد السبئية العمارة والطقوس، المعابد: أوام – برآن – أوعال صرواح، دراسة أثرية تحليلية في ضوء الاكتشافات الأثرية الجديدة.
- Doe, Brian 1982: Monuments of South Arabia, falcon-order.
- Sedove,Alexander V 2005: Temples of Ancient Hadramwt.Arabia, Antica 3. collana a cura Di, Alessandra Avanzini.Pisa University Prees.

[1] مصطلح إيطالي يستخدم في الفنون التشكيلية، وتحديداً في الرسم القصي أو الرسم على الجدران.

مبخرة مكعبة من الحجر الكلسي، صُمِمت على هيئة معبد مسقوف

مجسم معبد سبئي في الحبشة، عن الشهاب ٢٠٢١م

أزال

حولية الآثار اليمنية

العدد الثامن

الهيئة العامة للآثار والمتاحف
صنعاء
١٤٤٧هـ-٢٠٢٥م
azal@goam.gov.ye